

رسالة من التحالف التعاوني الدولي:

يوم التعاون الدولي الثاني و الثمانون – اليوم العاشر للأمم المتحدة للتعاون الدولي –
3 تموز 2004

تعاونيات من أجل عولمة عادلة: خلق الفرص للجميع

العولمة العادلة تعني وضع الناس في الأولوية الأولى؛ احترام حقوقهم، هويتهم الثقافية و استقلاليتهم، و تنمية المجتمعات المحلية التي يعيشون فيها. في هذا اليوم العالمي للتعاونيات، فإن مشاريع التعاونيات في أنحاء العالم، كبيرة كانت أم صغيرة يجب أن يُعترف بها كمؤسسات تساهم في صناعة هذا النوع من العولمة وجعلها حقيقة واقعة.

العولمة تؤثر على الجميع. فهي أفادت الكثيرين بدون شك، و لكن آثارها الإيجابية لم تلمس بعد لدى أغلبية سكان العالم. ولا شك بأن وجود عدم التوازنات الحالية في أداء الاقتصاد العالمي غير مقبول أخلاقياً و لا يمكن ديمومته سياسياً. إن اللجنة العالمية للبعد الاجتماعي للعولمة والمكونة من قادة العالم تعمل على إيجاد طرق تجعل العولمة أكثر نفعاً للجميع. فهي تجادل بوجود وإمكانية المشاركة في المنافع الاقتصادية بشكل أكثر عدلاً من خلال العولمة العادلة بالاعتماد على القيم المشتركة عالمياً، و احترام حقوق الإنسان و كرامة الفرد الشاملة و الحكم الديمقراطي، و إتاحة الفرص و الفوائد الملموسة لجميع الدول و الناس.

وتعكف اللجنة على إلقاء الضوء على الدور المهم الذي يمكن أن تلعبه التعاونيات في المساهمة بتطوير العولمة مع مؤسسات المجتمع المدني الأخرى. فهي بشكل خاص تشير إلى الدور الرئيسي الذي يمكن أن تلعبه التعاونيات في المجالات التالية: تعميق الحوار و الحكم – حيث تعرف التعاونيات و منذ وقت طويل ب "مدارس الديمقراطية". تقوية القدرة الاقتصادية - تعتبر التعاونيات من رواد السوق في العديد من القطاعات الصناعية حول العالم، فهي تعالج حالات فشل السوق و تتأكد من عمل السوق بشكل أكثر فعالية. بناء أساس اقتصادي محلي - فالتعاونيات تبدأ بالأصل لتلبية حاجة محلية، و تبقى ملتزمة ووفية تجاه مجتمعاتها المحلية، على عكس بعض الأعمال التجارية الأخرى. زيادة مسؤوليات المؤسسة الاجتماعية - التعاونيات كانت دوماً المبتكرة في الجمع بين القيم و الممارسات الاقتصادية و الاجتماعية.

فجوهر التعاونيات هو وضع الموارد البشرية في قلب و على رأس سلم أولويات المؤسسات الاقتصادية. التعاونيات تخلق فرص للناس ليقوموا بمساعدة أنفسهم و ليستجيبوا للتحديات الاقتصادية و الاجتماعية التي يواجهونها في حياتهم. و هنالك ما يزيد على 800 مليون شخص حول العالم ينتمون إلى جمعيات تعاونية و التعاونيات توظف رجالاً و نساءً أكثر من الشركات متعددة الجنسيات التي تعتبر من أهم رموز العولمة و الأكثر استفادة منها. على الرغم من أن التعاونيات تركز على خدمة و تلبية حاجات أعضائها فهي أيضاً تبقى على اتصال و تعاون على الصعيد العالمي. فالأعضاء التعاونيين يتقاسمون مجموعة من القيم و المبادئ المتفق عليها عالمياً و بسبب مرجعيتهم الديمقراطية و الجمع النادر لأهدافهم الاقتصادية و الاجتماعية، فهم موجودون في وضع مثالي لجعل العولمة أكثر عدلاً و هو الشيء الذي يمارسونه أصلاً منذ أجيال.

إن التعاونيات تمثل جانب إنساني و أكثر عدلاً للعولمة وبطرق متعددة. فعلى سبيل المثال، فإن بعض التعاونيات تقوم بشكل ذاتي بعولمة نشاطاتها والعمل على صعيد إقليمي ولكن بشكل يحترم المجتمعات المحلية و ينافس اقتصادياً مشاريع الشركات المتعددة الجنسيات.

و كذلك الأمر بالنسبة لمبادرات التجارة العادلة التي تحتوي على عنصر تعاوني في أغلب الأحيان إما من ناحية المنتجين أو المستهلكين و التي تمكن صغار المنتجين من الوصول إلى الأسواق العالمية. و مهما كان نوع النشاط التي تمارسه التعاونيات على الصعيد العالمي، فإن العائد الاقتصادي و الاجتماعي يعود دائماً على الأعضاء داخل المجتمعات المحلية.

إن العولمة بحد ذاتها ليست سيئة بالضرورة. فالتحدي يكمن في جعلها أكثر عدلاً و توزيع فوائدها بشكل اعم و الحركة التعاونية تقف جاهزة لتلعب دورها في تحقيق ذلك.